

علاج أمراض القلوب في عشرين خطوة (٤) | حلقة ٣٣ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثّل الصخر قاسي وقلب وقلب الا الشكايات وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين

الحنان المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواج امهات المؤمنين صلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت

ارحم الراحمين وبعد الثالث عشر من علاج امراض القلوب. ايها الاحبة - [00:01:02](#)

تجنب الفتن ولقد ذكرت ان كثرة الفتن بنوعية من الشهوات والشبهات من اخطر اسباب امراض القلب وانا لا اعلم زمانا قد انتشرت

فيه الفتن بنوعيتها كقطع الليل المظلم كهذا الزمان - [00:01:18](#)

الذي تغربل فيه الفتن الناس غربلة. كما اخبر الصادق من حديث عبدالله بن عمرو انه صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان

يوشك ان ياتي يغربل الناس فيه غربلة. وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم - [00:01:33](#)

فاختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه. قالوا كيف بنا يا رسول الله اذا كان ذلك؟ قال تأخذون بما تعرفون. وتدعون ما تنكرون

وتقبلون على خاصتكم. على خاصتكم وتذرون امر عوامكم. وقد يصبح الرجل مؤمناً - [00:01:52](#)

ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا. وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من

القائم والقائم فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه. فمن وجد ملجأً - [00:02:13](#)

او معاذاً فليعذ به. فشر الفتن عظيم. وخطرها جثيم ويكون على قدر السعي لها. والتعلق بها التبرؤ من الحول والطول والعلم والعمل

والاستعانة بالله جل وعلا من اعظم الاسباب لتجنب الفتن. يا ايها - [00:02:32](#)

الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله. يؤتكم كفلين من رحمته. ويجعل لكم نورا تمشون به. ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم اعتصم

بالله وفوض الامر الى الله وتوكل على الله وابتنع عن بيئة الفتن واصطاد الى ذلك سبيلاً. وحافظ على العبادة بصفة - [00:02:52](#)

العامة وعلى الصلوات بصفة خاصة. ففي حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة اليه. وقد

حديث ام سلمة ماذا انزل الليلة من الفتن؟ ماذا فتح من الخزائن؟ من يوقظ صواحبات الحجرات كي يصلين؟ رب كاسية - [00:03:12](#)

في الدنيا عارية في الآخرة. واحرص على مصاحبة الاخيار واهل الفضل. الذين يذكرونك بالله ويحولون بينك وبين الفتن. ويوم يعرض

الظالم ولديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلاً. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني -

[00:03:32](#)

الشیطان للانسان خذولاً. واعتصم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث الجميل الطويل الذي رواه البخاري

من حديث حذيفة كان الناس يسألون رسول الله عن الشر عن الخير. وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت يا رسول الله انا

كنا في جاهلية وشر. فجاء - [00:03:52](#)

الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال قوم

يهدون بغير هديه تعرف منهم وتكر - [00:04:12](#)

قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله صفهم لنا. قال هم

من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا. قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين - 00:04:24

فالزم جماعة المسلمين وامامهم. قلت فعلا لم يكن لهم جماعة ولا امام. قال فاعتزل تلك الفرق كلها. ولو ان باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك ثم اكثر من الاستعاذة بالله من الفتن. ولذا كان من دعاء عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهزم - 00:04:44

والمأثم والمغرب. ومن فتنة القبر وعذاب القبر. ومن فتنة النار وعذاب النار. ومن شر فتنة الغنى. واعوذ بك من فتنة الفقر واعوذ فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد. ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس. وباعد بين - 00:05:07

وبين خطاياك كما باعدت بين المشرق والمغرب. وكان يعلم النبي الصحابة هذا الدعاء. اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر. ونعوذ بك فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات - 00:05:27

اذا ايها الاحبة استعذ بالله من الفتن واعتصم بالله ولا مخرج لنا من هذه الفتن ولا مخرج لنا من امراض قلوبنا الا بتوفيق الله لنا وعون الله لنا. الرابع عشر - 00:05:41

تزكية النفس دواء من اعظم ادوية امراض القلب بل لا يمكن للنفس ان تستفيق من رقدتها وتستيقظ من غفلتها ولا يمكن القلب ان يتخلص من امراضه الا بالتزكية والتصفية والتربية - 00:05:57

ولذا قدم الله التزكية على تعليم الكتاب والحكمة وجعل التزكية غاية من غايات البعثة النبوية. قال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:06:16

تتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين. قال تعالى هو الذي بعث في الاميون في رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لا في ضلال مبين. التزكية مصدر زكا - 00:06:40

وهي الطهارة وهي الزيادة والنماء ايضا. فهي تخلية وتحلية. تخلية للنفس من اضرار الشهوات والشبهات وتحلية للنفس بالاعمال الطيبة والصالحة والاخلاق الكريمة كالتوحيد والاخلاص والتوبة والخوف والرجاء وحسن الخلق الى غير ذلك من هذه - 00:07:00

الاعمال فتزكية النفس يا اخواني من اعظم ادوية امراض القلب ولا ينتكس العبد الا اذا ترك نفسه ولم نحاسبها ولقد اقسم الحق تبارك وتعالى احد عشر قسما في القرآن على فلاح من زكى نفسه - 00:07:22

وعلى خسران وخيبة من اهمل نفسه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها بل لا طريق الى رضوان الله ولا الى جنة الله ولا الى سعادة الدنيا والاخرة الا بالتزكية النفس - 00:07:44

وبالبعد عن السيئات. قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ولولا ان المكلف يستطيع ان يجاهد نفسه وان يزكيها ما امره الله بذلك - 00:07:57

وما كلفه الله بذلك. قال تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر اي هداه لطريق الفلاح والخسران والتزكية والتدسية ويعرف الطريقين معا ولا يستطيع الانسان ان يقدم لدينه ودنياه واخرتي الا اذا قهر نفسه - 00:08:12

وانتصر عليها وهذا يحتاج الى مجاهدة عظيمة. وذلك بتجديد الايمان والمحافظة على الفرائض والاكثار من النوافل وتجلية القلب بالقرآن تلاوة وتدبرا وفهما وسماعا الا بلزوم التوبة والاستغفار والذكر وتذكير النفس دوما بالموت والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى - 00:08:32

الا بالحرص على صحة الاخير والبعد عن صحة الاشرار الى غير ذلك فهذا علاج من اعظم ادوية امراض القلب كذلك الخامس عشر التقوى واي دواء للغفلة ولامراض القلب من شهوات وشبهات - 00:08:55

اجل واشرف من تحقيق التقوى في غاية كل غاية اذا كانت الغاية من خلق الخلق هي العبادة فان الغاية من العبادة هي التقوى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. ولذا كان

التقوى وصية الله - 00:09:18

وكانت تقوى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لجميع امته. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم اتقوا الله واوصى النبي بها معاذ ابن جبل فقال اتق الله - 00:09:38

اتق الله حيثما كنت واتبع السبيلة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن طيب فما هي التقوى تكلمت كثيرا في التقوى. تقوى لغة واصطلاحا هي الاسم من التقوى والمصدر والاتقاء وكلاهما مأخوذ من مادة وقع. والوقاية هي حفظ شيء ما يؤذيه - 00:09:53
فاصل التقوى ان تجعل بينك وبين غضب الله وسخطه وعذابه وقاية. تلك الوقاية هي فعل الطاعات واجتناب المعاصي. وقد سأل سائل ابا هريرة ما التقوى؟ قال هل سلبت طريقا فيه شوك؟ قال نعم. قال ماذا صنعت؟ قال كنت اذا رأيت الشوك اتقيته. فقال ابو هريرة ذاك التقوى - 00:10:14

واخذ ابن معتز هذا الجواب البليغ ونظمه هذا النظم الوديع. فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك احذروا ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. وقال طلق بن حبيب التقوى هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله. ترجو - 00:10:34

الله ان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله وقال احد السلف لاخته اوصيك بتقوى الله فانها اكرم ما اسررت فانها اكرم اصررت وازين ما اظهرت وافضل ما ادخرت - 00:10:54
اعاننا الله واياك عليها. وكتب ابن السماك الى اخيه اخ من اخواني يقول اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ارقيبك في علانيتك. فاجعل الله من ذلك على كل حال في ليلك ونهارك - 00:11:13
وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك. واعلم انك بعينه لا تخرج من سلطانه الى سلطان غيره. ولا من ملكه الى ملك غيره فليعظم منه حذره وليكثر منه اجلك والسلام - 00:11:31

اكتفي بهذا في التقوى التقوى من اعظم ادوية امراض القلب السادس عشر تجديد الايمان. دواء اخر من اعظم وانفع ادوية جميع امراض القلوب والايمان لغة هو الامانة التي ضد الخيانة - 00:11:45
ومعناها سكون القلب ومعناها سكون القلب وقال ابن تيمية رحمه الله ايضا الايمان والاقرار لا مجرد التصديق. فان اشتقاقه من اللامن الذي هو القرار والطمأنينة وذلك انما يحصل اذا استقر في القلب التصديق والانقياد. والايمان عند اهل السنة والجماعة قول باللسان. وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والاركان - 00:12:07

قال الامام البخاري لقيت اكثر من الف رجل من علماء الانصار ما رأيت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص هذا الايمان له اركان وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. هذا الايمان له طعم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا - 00:12:32

وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. هذا الايمان له حلاوة ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليهم مسؤولهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. الحديث - 00:12:52

عن الايمان حديث طويل جدد الايمان في قلبك بعمل الطاعات والبعد عن السيئات. واقترب من بيئة الطاعة قدر المستطاع لتحقيق الايمان بالله تبارك وتعالى لتحقيق الايمان من اعظم اصول اهل السنة والجماعة علاج امراض - 00:13:12

القلوب كلها واكتفي بهذا القدر في الايمان. كذلك من اعظم ادوية امراض القلب المحافظة على مجالس العلم والذكر وهل تداوى امراض القلوب وتزول الغفلة وتتحقق اليقظة ويستمر القلب ويسدد العقل ويصح الفهم - 00:13:32

الا بالمحافظة على مجالس العلماء الربانيين الصادقين. ممن تذكرك وجوههم بالله ممن تحرك كلماتهم قلوب حبا لعالم الغيوب. ممن تبكي مواضعهم عيوننا خشية من الله سبحانه وتعالى. ممن ترقق دروسهم - 00:13:54

مشاعرنا ممن تجدد كلماتهم ارادتنا ممن ترفع كلماتهم همما للعمل للدين والدنيا. فكم من عاص اصبح في مجالس العلماء تقيا؟ وكم

من فاجر اصبح بوعظهم وليا كم من منحرف عن الحق استقام فكره وسلوكه بين ايديهم. فالله تعالى يفتح على طالب العلم بين يدي شيخه ومعلمه بما - [00:14:14](#)

لا يفتح عليه دونه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به - [00:14:40](#)

طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله الى اخر الحديث الذي ذكرته قبل ذلك مرتين او اكثر. فمجالسة العلماء سرور العلماء حبور وكلماتهم نور ولم لا بين الجوانح في الاعماق سكنها - [00:15:02](#)

فكيف تنسى ومن في الناس ينساها؟ الاذن سامعة والعين دامعة والروح خاشعة والقلب يهواها. ولم لا؟ وكلماتهم كما قال قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم فحاجة القلوب والعقول الى مجالس العلماء الربانيين اشد من حاجة الارض ورب الكعبة الى غيث -

[00:15:19](#)

مطر اذا حبس المطر عن الارض اجذبت واقحطت وماتت. وكذلك القلوب والعقول اذا هجرت مجالس العلم والنور مرضت وقست بل وربما تموت الذين امنوا تطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم - [00:15:40](#) وحسن مآب وقد يخرج الرجل من بيته مثقل بالذنوب والعيوب سيحضر مجلسا لعالم رباني يحبب الله الى عبادته ويملا قلوبهم بعظمة الله وجلاله وجماله ويرجيهم ويخوفهم ويبين لهم الحلال والحرام. ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بغير منكر. فيرجع الى بيته بعقل مستنير وقلب مطمئن. وصدر - [00:15:59](#)

شرح وفهم دقيق ووعي عميق. وقد عاهد الله تعالى على التوبة. وعلى ترك الذنوب وعلى هجر الشر والسوء ولذا لم يأمر الله جل وعلا نبيه بطلب الازدياد من شيء الا من العلم - [00:16:25](#)

بطلب الازدياد من شيء في الدنيا الا من العلم. وقال تعالى وقل رب زدني علما. وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وقال سبحانه يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:16:40](#)

وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:16:53](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الصحيحين من حديث معاوية انه صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:17:06](#)

من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وان العالم لا يستغفر له من في السماوات ومن في الارض - [00:17:22](#)

والحيتان في جوف الماء حتى الحيتان في جوف الماء. وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ودرهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ واثق. لذا كان النبي شديد الحفاوة بالعلم

واهله - [00:17:36](#)

ولا تسع الوقت للحديث عن فضل العلم. الشاهد ان مجالس العلم من اعظم الادوية لامراض القلوب. فاحرص عليها ولا تتجاهلها ولا تهملها فورب الكعبة ما احوجنا اليها الان. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا من مجالس العلم ولا من - [00:17:59](#)

وان يستر علمائنا بستره وان يبارك فيهم وان يحفظهم بحفظه والا يحرمنا شرف الدعوة اليه انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل الصراط - [00:18:19](#)

والمشتاقات ما بين الحنان والمشكل ما بين الحنان وقلب ناصع يقظ سليم تجملت السجايا فثبت يا اله يحتمي بك في حشاك - [00:18:39](#)